لطرش حنان

أستاد محاضر –أ- بكلية الاداب والحضارة الإسلامية

تخصص تاريخ حديث ومعاصر

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المحور الاول : أحداث الثامن ماي 1945 في الصحافة الجزائرية

عنوان المداخلة

مجازر 8 ماي 1945 في الذاكرة الصحفية الجزائرية:

قراءة في جريدة المنار

The8 May 1945 Massacres in Algerian Press Memory

: A Reading of *Al-Manar* Newspaper

الملخّص:

تُعدّ جريدة المنار الجزائرية من الصحف العربية الوطنية التي أسهمت في الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية ومقاومة السياسة الاستعمارية الفرنسية .وقد صدرت خلال الفترة1954-1951 ، لذلك فإن أهميتها في موضوع حوادث 8 ماي 1945لا تكمن في كونها صحيفة غطّت الأحداث لحظة وقوعها مباشرة، بل في كونها عبّرت لاحقًا عن الوعي الوطني الجزائري الذي تشكّل بعد تلك المجازر، وحافظت على حضور القضية الوطنية في الخطاب الصحفي العربي الجزائري.

ومن خلال طبيعة القضايا التي تناولتها المنار، يظهر أنها اهتمت بالإصلاح الاجتماعي والثقافي والديني، كما دافعت عن الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية، وواجهت محاولات الفرنسة والتغريب .وهذا يجعل قراءتها مفيدة لفهم الأثر السياسي

والفكري لمجازر 8 ماي 1945 في الصحافة الجزائرية اللاحقة، لأن المجازر ساهمت في تعميق الشعور الوطني ودفعت الصحافة الوطنية إلى التشديد على الحقوق والهوية والحرية.

وتكشف نصوص **المنار** أن **8ماي** قُدِّم بوصفه **يومَ ذكرى** من أعز ذكريات الشعب الجزائري، لأنه يذكّر بتضحيات الشهداء وبالمرحلة التي خرج فيها الجزائريون في **مظاهرات سلمية** رافعين مطالب **الحرية والاستقلال**، قبل أن يواجهوا قمعًا دمويًا واعتقالات وتخريبًا واسعًا. كما يُظهر عدد **الجمعة 8 ماي 1953** انتقال الجريدة من مجرد التذكّر إلى الدعوة الصريحة إلى **استخلاص العبر من الماضي** والتنبيه إلى استمرار المظالم الاستعمارية. وبذلك تبرز **المنار** دور الصحافة الوطنية في تحويل المجزرة من واقعة دامية إلى **ذاكرة نضالية** تغذي الوعي الجماعي وتدعم مسار التحرر الوطني .

الكلمات المفتاحية:

الكلمات المفتاحية:

جريدة المنار الجزائرية، حوادث 8 ماي 1945، الصحافة الوطنية الجزائرية، الهوية العربية الإسلامية، الاستعمار الفرنسي، الوعي الوطني، الذاكرة النضالية، التحرر الوطني.

الملخص بالإنجليزية:

Abstract

El Manar was one of the Algerian national Arab newspapers that defended Arab-Islamic identity and opposed French colonial policy between 1951 and 1954. Its importance in relation to the events of 8 May 1945 lies not in direct coverage, but in its later reflection of the national consciousness shaped by those massacres. The newspaper addressed social, cultural, and religious reform, while emphasizing identity, rights, and freedom. Its writings presented 8 May as a significant national memory associated with the sacrifices of the martyrs and the peaceful demonstrations that were met with violent colonial repression. The issue of 8 May 1953 particularly shows how *El Manar* transformed this event into a militant memory that reinforced collective awareness and supported the struggle for national liberation.

Keywords:
El Manar, 8 May 1945, Algerian national press, Arab-Islamic identity, French colonialism, national consciousness, national liberation.

مقدمة

تحتل مجازر 8 ماي 1945 موقعًا مركزيًا في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، لأنها كشفت بصورة صارخة التناقض بين الخطاب الاستعماري الفرنسي القائم على شعارات الحرية والمساواة، وبين الممارسة الميدانية القائمة على القمع والقتل والاعتقال .فقد خرج الجزائريون، في سياق نهاية الحرب العالمية الثانية، يطالبون بحقوقهم السياسية والإنسانية، غير أن الإدارة الاستعمارية واجهت تلك المطالب بعنف دموي خلّف جرحًا عميقًا في الذاكرة الوطنية.

ولم تبق هذه المجازر حبيسة الذاكرة الشعبية أو الرواية الشفوية، بل وجدت صداها في الصحافة الوطنية الجزائرية التي اضطلعت بدور مهم في حفظها وإعادة تأويلها سياسيًا .ومن بين العناوين الصحفية البارزة في هذا السياق تبرز جريدة المنار، التي أسسها محمود بوزوزو سنة1951 ، بوصفها منبرًا وطنيًا جمع بين الخطاب السياسي والثقافي والديني، وجعل من الصحافة أداة للتوعية ومقاومة الاستعمار والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية[1].

وعليه، تسعى هذه المداخلة إلى قراءة صورة مجازر 8 ماي 1945 في جريدة المنار، لا بوصفها مجرد أخبار أو مقالات ظرفية، بل بوصفها ممارسة صحفية في بناء الذاكرة الجماعية وصياغة الوعي الوطني .وتتمحور إشكالية المداخلة حول السؤال الآتي :كيف أسهمت جريدة المنار في تثبيت مجازر 8 ماي 1945 داخل الذاكرة الصحفية الجزائرية؟ وما الدلالات الوطنية والسياسية التي حملها خطابها حول هذه الذكرى؟

[1] - راضية قوفي، المجلة التاريخية الجزائ رية، "خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو" ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد02، 2022،ص-ص 604-620

وتتفرع عن هذه الإشكالية أسئلة فرعية، أهمها :كيف قدّمت المنار مظاهرات 8 ماي1945 ؟ وكيف صوّرت رد الفعل الاستعماري؟ وما الوظيفة التي منحتها للذاكرة في بناء الوعي الوطني؟ وإلى أي حد تحولت الذكرى في خطابها إلى عبرة نضالية؟

وتنبع أهمية هذا الموضوع من أهمية الحدث ذاته في التاريخ الوطني الجزائري، ومن قيمة الصحافة الوطنية بوصفها مصدرًا تاريخيًا لا يقل أهمية عن الوثائق الإدارية والروايات الرسمية .كما تتعزز هذه الأهمية من المكانة التي شغلتها جريدة المنار في بداية خمسينيات القرن العشرين، حيث مثلت فضاءً للتعبير عن القضايا الوطنية والمغاربية والعربية، وأسهمت في ترسيخ الوعي السياسي والثقافي لدى النخبة والقراء.[2]

أما أسباب اختيار الموضوع فتتمثل في الرغبة في إبراز دور جريدة المنار في حفظ الذاكرة الجماعية، وفي بيان مساهمة محمود بوزوزو في توظيف الصحافة لخدمة القضية الجزائرية، فضلًا عن أهمية تتبع صورة 8 ماي 1945 في الخطاب الصحفي الوطني قبل اندلا ع الثورة التحريرية .وتهدف هذه المداخلة إلى التعريف بجريدة المنار وبمؤسسها، وإبراز صورة مجازر 8 ماي 1945 في خطابها الصحفي، وتحليل الأبعاد الوطنية والسياسية التي منحتها الجريدة لهذه الذكرى.

أولًا-جريدة المنار وموقعها في الصحافة الوطنية الجزائرية

1-التعريف بجريدة المنار

المنار جريدة جزائرية سياسية، ثقافية، دينية، حرة، نصف شهرية مؤقتًا، أنشأها الأستاذ المناضل محمود بوزوزو، وشارك في الكتابة فيها عدد من الأقلام الوطنية من مختلف الاتجاهات، مع حضور بارز لكتاب قريبين

[2] – راضية قوفي، محمود بوزوزو ، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، اشراف نور الدين تنيو، أطروحة دكتوراه.جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2021-2022.

من التيار الوطني [3].وقد صدرت بالجزائر العاصمة، بنهج روفيقو سابقًا، وطبعت بالمطبعة العربية التابعة للشيخ إبراهيم أبي اليقظان، والتي كانت تحت إشراف ابنه عيسى أبي اليقظان[4].

تأسست الجريدة في مارس سنة1951 ، أي بعد مرور 121 سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكان حق امتيازها لمؤسسها ومديرها محمود بوزوزو، الذي حملت الجريدة اسمه بصفة "المسؤول عن الإدارة والتحرير" وصدر عددها الأول يوم الجمعة 21 جمادى الثانية1370 هـ الموافق لـ 29 مارس1951 م، واستمرت في الصدور إلى غاية الفاتح جانفي1954 ، حيث صدر منها واحد وخمسون عددًا.[5]

وتوزعت أعداد المنار على ثلاث سنوات :صدر في السنة الأولى تسعة عشر عددًا من 29 مارس 1951 إلى 28 مارس1952 ؛ وفي السنة الثانية عشرون عددًا من 11 أفريل 1952 إلى 27 مارس1953 ؛ وفي السنة الثالثة اثنا عشر عددًا من 10 أفريل 1953 إلى 01 جانفي .1954 وقد جُمعت أعدادها لاحقًا في مجلد واحد بعنوان "سلسلة التراث :1 المنار"، وطبع بالمطبعة العربية بالرغاية سنة1982 .

وتكتسب هذه الجريدة أهميتها من كونها ظهرت في مرحلة فاصلة من تاريخ الحركة الوطنية، أي بين مجازر 8ماي 1945 واندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر1954 ، وهي مرحلة تزايد فيها الوعي السياسي وتعمقت فيها القناعة بأن الإصلاح الجزئي لم يعد كافيًا لمواجهة البنية الاستعمارية[6].

2-شعار الجريدة ورسالتها

---

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، دار الغرب الإسلامي، ص.271

[4] – ورد ذكر المطبعة العربية بالجزائر بداية من العدد الأول من السنة الثانية لجريدة المنار الصادر بتاريخ 11أفريل1952 .عيسى بن الحاج إبراهيم أبو اليقظان، نجل الشيخ، درس بتونس، كان مساعدا لوالده، قائما على تسيير المطبعة العربية طيلة فترة الحرب العالمية الثانية، توفي في 03 فيفري 1966م بتونس إثر تعرضه لحادث مرور. ينظر: خيري الرزقي، المشرق العربي من خلال جريدة الأمة لأبي اليقظان، دار شطيبي، الجزائر، 2015، ص 80.

[5] – حول سيرة محمود بوزوزو وجهوده الإصلاحية والوطنية، ينظر :راضية قوفي، نور الدين ثنيو،"العلامة محمود بوزوزو :أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره"، مجلة المعيار، المجلد25 ، العدد53 ، جامعة الأمير عبد القادر،2021 ،ص- ص355-354 -

[6] – محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، جنيف، 25 فبراير.1982

شرح محمود بوزوزو دلالة الكلمات التي تألف منها شعار المنار :**سياسية، ثقافية، دينية، حرة**

فالسياسة، في تصوره، رسالة تسعى إلى إقامة نظام يضمن الأمن والكرامة ونمو المواهب بحرية؛ والثقافية رسالة ترشد الفكر إلى إدراك حقائق الأشياء واستثمارها لفائدة الإنسان؛ **والدينية** رسالة تحقق معاني الرحمة والحب؛ **أما الحرية** فهي عدم الخضوع لجبروت أحد، **والسير بالاختيار** مع الوقوف عند حدود حرية الغير.

> وليس المنار شيئا مبتكرا، بل هو صدى من أصداء الجهود المبذولة في سبيل القضايا العادلة، وهي جهود لا تنتهي فوق هذه الأرض مادام في روح الإنسان قبس من نور الله يقوي تعلقها بالعدل الإلهي.[7]

وقد أعلن مديرها منذ البداية استقلالها عن الأحزاب والهيئات، غير أن هذا الاستقلال لم يكن حيادًا تجاه القضية الوطنية، بل كان انحيازًا واضحًا إلى العروبة والإسلام والحرية والاستقلال، ولذلك ناصرت المنار الحركات التحررية، واقتربت في توجهها العام من برنامج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وهو ما دفع بعض الباحثين إلى عدّها لسان حال هذه الحركة، مع بقاء استقلالها التحريري حاضرًا في خطاب مؤسسها[8]

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن المنار كانت مستقلة في الظاهر وقريبة من الحزب في الواقع، أو أنها كانت تمول وتراقب من قبل الحزب، غير أن شهادة محمود بوزوزو نفسه تبرز أن التمويل لم يكن يعني إلغاء الاستقلال

---

[7] – جريدة المنار، السنة الأولى، العدد1 ، 29 مارس.1951

[8] – عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية الجزائرية1962-1830 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ، ص205 ؛ ومحمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954،دار البعث ط1، الجزائر1985، ص.237

التحريري، إذ صرّح بأنه أنشأ، بمساعدة حزب وطني، صحيفة مستقلة تدعو إلى مراجعة العلاقات بين فرنسا والجزائر على أساس ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان[9]

3- أركان المنار وخصائص خطابها

توزعت مواد المنار على عدة أركان، أبرزها "**الافتتاحية** "التي جاءت في صدر الصفحة الأولى، وتولت شرح القضايا الوطنية والمغاربية والدولية وتحليلها؛ وقد عدّت الافتتاحية النافذة التي يطل منها القارئ على سياسة الجريدة وتوجهها والأهداف التي تناضل من أجلها[10]

كما ضمت الجريدة ركن "**معرض الصحافة**" الذي كان يعرض مقتطفات من صحف عربية وأجنبية، وركن "**في المحيط الدولي**" الذي تابع المستجدات السياسية والاقتصادية العالمية، وركن "**في الأسرة الصحافية**" أو "**مكتبة المنار**" الذي اهتم بالإصدارات الفكرية والصحفية، أما الإعلانات فظلت محدودة، وغلب عليها الطابع الاجتماعي والتربوي، مثل نشر قوائم الناجحين أو التعازي.

وقد تميز خطاب المنار بالجمع بين البعد السياسي والثقافي والديني، وبالاعتماد على العربية الفصحى، وبالانفتاح على قضايا المغرب العربي والعالم العربي، وباتخاذ الثقافة أداة للمقاومة الفرنسة والتغريب،و خدمة وتنوير الأفكار، وإنعاش الضمائر، ورفع مستواها وتوجيهها إلى الخير ،لذلك بدت **الجريدة أقرب إلى صحيفة رأي وتوجيه منها إلى صحيفة أخبار يومية**، وهو ما يفسر حضور الافتتاحيات والمقالات التحليلية بقوة في بنائها الصحفي[11].

---

[9] – إحسان حقي، الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، ط1، منشورات المكتب التجاري، بيروت، أفريل1961 ، ص238 ؛ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،1951-1939 ، دار الأمة، الجزائر،2008 ، ص1100 ؛ Mahmoud Bouzouzou, De deux prisons à la liberté, in Un Changement d'espérance, Paris, Tribune Libre, 1959, p. 69

[10] – عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر :دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1962-1954 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 ، ص.73

[11] – راضية قوفي، المجلة التاريخية الجزائرية، "خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو" ، **المجلة التاريخية الجزائرية**، المجلد 06، العدد02، 2022،ص-ص 604-620

4-محمود بوزوزو ورسالة الصحافة

يعد محمود بوزوزو من الشخصيات الصحفية والفكرية البارزة في الجزائر خلال الأربعينيات والخمسينيات . وُلد بمدينة بجاية في 22 فيفري1918 ، ونشأ في أسرة محافظة اشتهرت بالعلم والدين، وتلقى مبادئ اللغة العربية على يد والده، ثم درس في المدرسة الفرنسية والزوايا والمدارس الإصلاحية، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة .وبعد دراسته بقسنطينة والجزائر العاصمة، حصل على شهادة الدراسات العليا سنة1939 ، واختار التعليم لمكافحة الأمية بدل القضاء[12]،وقد اشتغل بوزوزو بالتعليم والصحافة، وارتبط اسمه بجريدة البصائر وبالحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية، كما أسهم في تأسيس مدارس حرة وأفواج كشفية هدفت إلى تربية الأجيال على حب الوطن .وبعد تأسيسه جريدة المنار سنة1951 ، ظل ينظر إلى الصحافة باعتبارها رسالة وطنية وتنويرية لا مجرد صناعة خبرية، ولذلك جاءت الجريدة في كثير من موادها تعبيرًا عن وعي صحفي ملتزم يرى في الكلمة وسيلة لمقاومة الاستعمار وتربية الضمير الوطني.

ومع اندلاع الثورة التحريرية تعرض بوزوزو للاعتقال من طرف سلطات الاحتلال التي اتهمته بالتحريض على الثورة بسبب أفكاره التحررية وانتشار تأثيره في الأوساط الكشفية، ثم غادر الجزائر إلى المغرب الأقصى سنة1955 ، ومنها إلى أوروبا، قبل أن يستقر في سويسرا إلى غاية وفاته في 27 سبتمبر 2007.[13]

ثانيا–مجازر8 ماي 1945 في خطاب جريدة المنار

---

[12] – ينظر في ترجمته :راضية قوفي، نور الدين ثنيو،" العلامة محمود بوزوزو :أدواره الإصلاحية ومواقفه من قضايا عصره(1918-2007)، **مجلة المعيار**، المجلد 25 ، عدد53 ، جامعة الأمير عبد القادر،قسنطينة،2021م، ص-ص346-368؛ عباس عروة، آثار الشيخ المناضل محمود بوزوزو، معهد قرطبة للسلام، جنيف، 2020، ص174 ؛ وعبد العزيز وابل يوسف التلمساني ، "آراء بعض الشخصيات الوطنية حول الاتحاد في الجزائر من خلال استفتاء جريدة المنار الجزائرية "1951-1954"، **مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،المجلد13، العدد2، 2022، ص-ص 364-379.

[13] – ينظرMahmoud Bouzouzou, De deux prisons à la liberté, p. 68-69 :؛ وعبد العزيز وابل، المرجع السابق، ص-ص 364-379.

1- .السياق العام للأحداث كما قدمته المنار

استحضرت المنار الأوضاع العامة التي سبقت المجازر، فذكّرت بمشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، وبأنهم خاضوا الحرب كما خاضها إخوانهم التونسيون والمغربيون "في سبيل الدفاع عن حرية البشرية المهددة" .ومع نهاية الحرب واستسلام ألمانيا، تقرر أن يكون الثامن من ماي يومًا للاحتفال بالنصر، وسمحت السلطات الفرنسية للجزائريين بالمشاركة في تلك الاحتفالات.[14]

غير أن المشاركة الجزائرية اتخذت طابعًا وطنيًا، إذ رفع المتظاهرون شعارات تطالب بتقرير المصير والاستقلال وإطلاق سراح مصالي الحاج، دون إظهار عداء تجاه فرنسا .وانتشرت المظاهرات في عدة مناطق، خاصة في الشرق الجزائري، مثل سطيف وقالمة وخراطة وبجاية وقسنطينة وباتنة وخنشلة وعنابة وبسكرة والقبائل الكبرى[15]، وسرعان ما تحولت الفرحة إلى مأساة، إذ واجهت السلطات الفرنسية المتظاهرين بالعنف الدموي، فمزقت اللافتات، وقتل حاملوها، واعتقل عشرات الآلاف، وخربت الديار وأتلفت الحقول والمزارع وانتهكت الحرمات، حتى بدا وكأن الحرب انتقلت من أوروبا إلى الجزائر.[16]

ومن خلال هذا العرض، لم تفصل المنار بين الحدث المحلي والسياق الدولي، بل جعلت مجازر 8 ماي نتيجة مباشرة للتناقض بين الخطاب العالمي المنتصر للحرية بعد الحرب، وبين السياسة الاستعمارية الفرنسية التي رفضت أن يطالب الجزائريون بالحرية ذاتها.[17]

---

[14] – محمود بوزوزو،"ذكرى وعبرة"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد3 ، 4 ماي1951 ، ص 5 .وينظر أيضًا :محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق،1999 ، ص.32

[15] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1945-1930 ، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992 ، ص-ص274-273

[16] – محمود بوزوزو، "ذكرى وعبرة"، جريدة المنار، العدد3 ، 4 ماي1951 ، ص 5

[17] -- راضية قوفي، المجلة التاريخية الجزائرية، "خصائص الكتابة الصحفية عند محمود بوزوزو" ، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد02، 2022،ص-ص 620-604

.2-8 ماي بوصفه ذكرى وطنية لا خبرًا عابرًا

تكشف قراءة الأعداد التي تناولت ذكرى 8 ماي أن المنار لم تتعامل مع الحدث بوصفه واقعة من الماضي، بل بوصفه ذاكرة وطنية متجددة .فقد استعملت عناوين دالة مثل"**ذكرى وعبرة**"و"**يوم ذكرى وكفاح**"، وهي عناوين تختزل رؤية الجريدة للحدث؛ فالذكرى ليست بكاءً على الضحايا فحسب، بل مناسبة لاستخلاص الدرس السياسي وتجديد معنى الكفاح.[18]

ومن ثم فإن المنار أعادت إنتاج 8 ماي في الوعي الصحفي بوصفه لحظة كشف تاريخي :كشف لطبيعة الاستعمار، وكشف لحقيقة المطالب الوطنية، وكشف لدور الصحافة في مقاومة النسيان.

3-**المظاهرات بوصفها خروجًا شعبيًا مشروعًا**

قدمت المنار في مختلف الأعداد، 8 ماي 1945 على أنه يوم خرج فيه الجزائريون يطالبون بحقهم في الحرية والكرامة، لا مجرد اضطراب أو شغب ولذلك كتبت عن ذلك اليوم بوصفه اليوم الذي "يوم ثارت فيه الأمة الجزائرية من مضاجعها تطلب حياة دانية، سارت أفواجها إلى شجرة الحرية ...." [19]، وهي عبارة تكشف أن الجريدة رأت في المظاهرات حركة شعبية واعية نابعة من تطلع الأمة إلى التحرر وبأنها تعبير مشروع عن شعب مظلوم يطلب الحياة والكرامة، لا على أنها اضطراب عابر أو فعل فوضوي . ويتضح ذلك في العبارة التي صورت الحدث وهي صياغة تمنح المظاهرات معنى وطنيًا جامعًا، وتجعلها امتدادًا طبيعيًا لشعور جماعي بالظلم.[20]

كما تلخص العبارة التالية "**هل يثور إلا المظلوم، وهل يئن إلا المكلوم؟**"[21]عن موقف المنار كله؛ فالثورة هنا ليست عدوانًا، بل رد فعل المظلوم على القهر .وفي السياق نفسه يرد معنى قريب من أن

---

[18] – محمود بوزوزو،"ذكرى وعبرة"، جريدة المنار، السنة الأولى، العدد3 ، 4 ماي1951 ، ص

[19] – جريدة المنار، "_ماي 1945" ، جريدة المنار ، الستة الثالثة، العدد 42، 8 ماي 1953، ص1 .

[20] – جريدة المنار، المصدر نفسه

[21] – المصدر نفسه

الثورة احتجاج، بما يجعل من 8 ماي احتجاجًا وطنيًا مشروعًا على الظلم الاستعماري .وبذلك لم تكتف الجريدة بوصف الحدث، بل أسست له منطقًا أخلاقيًا وسياسيًا يقوم على أن الثورة نتيجة طبيعية للقهر.

4-إدانة القمع الاستعماري

وصفت المنار رد الفعل الاستعماري بلغة إدانة قوية، إذ تحدثت عن " **تلك هي الفاجعة القائمة، والمأساة الدامية ..**[22]." وهي عبارة تكشف أن الجريدة رأت في ما حدث جريمة استعمارية لا مجرد حادث أمني[23]

أما عبارة "...**أريقت دماء زكية، وعملت آلة قمعية، وملئت سجون ومعتقلات....**[24]".

و هذه العبارة تجمع بين القتل والقمع والاعتقال، وتقدم صورة شاملة للعنف الاستعماري الذي استهدف الجسد والحرية والإرادة السياسية في آن واحد، كما تشترك أعداد 1951 و 1952و 1953في إبراز أن الاستعمار الفرنسي واجه الجزائريين بالعنف الدموي بدل الحوار والإنصاف، وأن ما وقع لم يكن خطأ إداريًا عارضًا، بل سياسة قمعية تهدف إلى كسر كل نزعة تحررية وإخماد الروح الوطنية.

وقد ركزت المنار على أن أسباب المجازر تكمن في منع الجزائريين من المطالبة بحقهم في الحياة الحرة، وقمع كل نزعة تحررية فيهم، والقضاء على روح المقاومة التي برهن عليها الشعب الجزائري، وإخماد الروح القومية في الكيان الجزائري.[25]

5– 8 ماي كاشف لتناقض الخطاب الاستعماري

---

[22] – جريدة المنار، "_ماي 1945" ، جريدة المنار ، الستة الثالثة، العدد 42، 8 ماي 1953، ص1

[23] – المصدر نفسه.

[24] – المصدر نفسه

[25] – محمود بوزوزو، "ذكرى وعبرة"، جريدة المنار، العدد3 ، 4ماي1951 ، ص 5

لا تتعامل المنار مع 8 ماي باعتباره مناسبة جزائرية فقط، بل بوصفه لحظة فضحت التناقض الفرنسي : فرنسا ترفع شعارات الحرية والديمقراطية، لكنها تقتل الجزائريين عندما يطالبون بها، ولهذا ركزت الجريدة على أن ما وقع كشف زيف الوعود الاستعمارية، وتناقض الشعارات مع الواقع، واستحالة انتظار الحرية من المستعمر.

وفي عدد 1951 برز هذا المعنى من خلال الربط بين نهاية الحرب العالمية الثانية وآمال الجزائريين في عهد جديد، ثم تحول تلك الآمال إلى خيبة ومجزرة .وقد كشف النواب الجزائريون، حسب المنار، خفايا الحوادث في البرلمان الفرنسي، ثم أوقفت الحكومة الفرنسية سير لجنة البحث، وهو ما اعتبرته الجريدة دليلًا على أن المجزرة أمر مدبر وأن المسؤولين عنها كانوا في حاجة إلى ستر[26].

وبذلك حولت المنار الذكرى إلى وثيقة اتهام للاستعمار الفرنسي، وإلى دليل على أن الحرية لا تمنحها سلطة استعمارية، بل تنتزع بالوعي والوحدة والنضال.

6-من الذاكرة إلى العبرة السياسية

لم تكن الذاكرة في المنار ذاكرة وجدانية فقط، بل كانت ذاكرة تعليم سياسي ويظهر ذلك في عبارتها : "..**أيها الشعب !استقبل العبر من مختلف الخبر، واستقبل الغد بالحزم والحذ**.....[27]"، وفي سؤالها الاستنكاري"..**وأخذت من الماضي عبره؟**.." فالحدث، في هذا التصور، لا يستعاد من أجل الحزن وحده، بل من أجل إنتاج اليقظة وتجنب الثقة في الوعود الاستعمارية[28].

---

[26] – محمود بوزوزو، "ذكرى وعبرة"، جريدة المنار، العدد3 ، 4 ماي1951 ، ص 5؛ وينظر :عامر رخيلة، 8 ماي :1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص.22

[27] – جريدة المنار، "_ماي 1945" ، جريدة المنار ، الستة الثالثة، العدد 42، 8 ماي 1953، ص1

[28] – جريدة المنار، " 8ماي"، العدد 3، السنة الثانية، 9 ماي 1951، ص 1، عداد ذكرى 8 ماي 1945 ، عبد الحميد زوزو .." 8ماي 1945-1963" ، جريدة المنار . السنة الثالثة، العدد 43. ، 8ماي 1953،ض1.، جريدة المنار، "هل في الإمكان اتحاد الجزائر" ، السنة الثالثة، العدد 42، ، 8 ماي 1953، ص4، جريدة المنار ، " من ديول حوادث 8ماي 1945"، السنة أولى، العدد18، 14 مارس 1952، ص 4

ومن هنا يمكن القول إن المنار جعلت من 8 ماي مدرسة في الوعي الوطني؛ فالماضي يتحول إلى مادة للتفكير، والذكرى تتحول إلى أداة للتوجيه، والصحافة تتحول إلى وسيط بين التاريخ والعمل السياسي . وبذلك يخرج القارئ من دائرة التعاطف مع الضحايا إلى دائرة إدراك الدرس التاريخي والاستعداد للمستقبل.

7- الذاكرة والوحدة الوطنية

ارتبط استحضار 8 ماي في خطاب المنار بالدعوة إلى الوحدة الوطنية والتنظيم السياسي، إذ برزت في أعداد 1952 و 1953عناوين من قبيل"...**لنتحد على البرنامج الوطني**.."، و"..ه**ل في الإمكان اتحاد الجزائر المسلمة؟**..."، و"**القضية الجزائرية في قلب كل جزائري**.. .وهذا يدل على أن الجريدة لم تنظر إلى الذكرى بوصفها شأن منطقة أو فئة، بل قضية شعب كامل.[29]

فالرد الصحيح على القمع، في منظور المنار، لا يتمثل في الرثاء وحده، بل في بناء الوعي والتنظيم والوحدة .وهذا ما يجعل الذكرى جزءًا من مشروع سياسي أوسع، يربط بين الألم التاريخي وبين ضرورة تجميع الجهود الوطنية في مواجهة الاستعمار.

ثالثًا- دلالات حضور 8 ماي في الذاكرة الصحفية الجزائرية

1- الصحافة بوصفها حافظة للذاكرة

تكشف معالجة المنار لمجازر 8 ماي أن الصحافة الوطنية أدت وظيفة تتجاوز الإخبار، إذ تحولت إلى خزان للذاكرة الجماعية .فقد حفظت العبارات والعناوين والافتتاحيات صورة الحدث، ومنحته دلالة تتجاوز زمانه

---

[29] – جريدة المنار، "8ماي"، السنة الثانية، العدد 3، 9ماي 1952، ض 1 ،جريدة المنار "القمع لا يقل إدارة الحياة" ،" فاتح ماي يوم ذكري وكفاح" السنة الثانية، العدد 4، 23ماي 1953، ص 1، مقال"الثامن ماي"، العدد نفسه، ص 3 ، و مقال" القضية الجزائرية في قلب كل جزائري" ، جريدة المنار ، السنة الثانية، العدد 4، 23ماي 1952، ص4

المباشر؛ ولهذا تبدو الصحافة هنا مصدرًا تاريخيًا حيًا، لأنها لا تنقل الوقائع فحسب، بل تسهم في تشكيل معناها داخل الوعي الوطني.[30]

2- .بناء الوعي الوطني

أسهمت المنار في بناء وعي وطني يقوم على ثلاث ركائز :اعتبار 8 ماي لحظة كشف لحقيقة الاستعمار، وفهم العنف الاستعماري بوصفه بنية دائمة لا حادثًا استثنائيًا، والربط بين المأساة وضرورة مواصلة الكفاح . وهذا ما يفسر حضور عبارات الصمود في خطابها، ومنها"...إن الجزائر هادئة هدوء المؤمن بحقه لا هدوء المستكين«، و»القمع لا يفل إرادة الحياة...[31].

3- .تحويل الحدث إلى رمز

أعادت المنار صياغة مجازر 8 ماي في صورة رمز وطني متعدد الدلالات :فهو رمز للمظلومية التاريخية، ورمز لوحشية الاستعمار، ورمز لبداية وعي تحرري أكثر حدة؛ ومن خلال هذا التحويل الرمزي، لم يعد 8 ماي تاريخًا للضحايا وحدهم، بل أصبح جزءًا من ذاكرة أمة بكاملها[32].

وتؤكد عبارة "...**القضية الجزائرية في قلب كل جزائري**" هذا البعد الجامع، إذ تنقل الحدث من مستوى الجرح المحلي إلى مستوى القضية الوطنية، وتجعل الذاكرة مسؤولية جماعية لا شأنًا جهويًا محدودًا.[33]

4- البعد المغاربي والعربي للذكرى

---

[30] – :راضية قوفي، محمود بوزوزو وجريدة المنار وقضاياها، أطروحة دكتورا، المرجع السابق . ص 270

[31] – جريدة المنار "القمع لا يقل إدارة الحياة" ،" فاتح ماي يوم دكري وكفاح" السنة الثانية، العدد 4، 23ماي 1953، ص 1، جريدة المنار ،" ان الجزائر هادئة هدؤ المؤمن بحقه لا هدوء المستكين" السنة الثانية، العدد 3 ، 9 ماي 1951، ص، ص4،3

[32] – جريدة المنار "القمع لا يقل إدارة الحياة" ،" فاتح ماي يوم دكري وكفاح" السنة الثانية، العدد 4، 23ماي 1953، ص 1، مقال"الثامن ماي"، العدد نفسه، ص 3 ، و مقال" القضية الجزائرية في قلب كل جزائري" ، جريدة المنار ، السنة الثانية، العدد 4، 23ماي 1952، ص4

[33] – جريدة المنار، "8ماي"، السنة الثانية، العدد 3، 9ماي 1952، ض 1 ،

لم تنغلق المنار على البعد المحلي للحدث، بل ربطته أحيانًا بالسياق المغاربي والعربي، معتبرة أن جرح الجزائر جزء من جرح أوسع، وأن تحرير الجزائر لا ينفصل عن وحدة الوعي في المغرب العربي.[34]

"..إن لكم في المغرب العربي جناحًا مهيضًا لا تنهضون إلا به.[35].."

وتدل هذه العبارة على أن المنار لم تنظر إلى أحداث 8 ماي داخل الحدود الجزائرية فقط، بل ربطتها بقضية التحرر في المغرب العربي كله، واعتبرت جرح الجزائر جزءًا من جرح عربي ومغاربي أوسع.

خاتمة

يتضح من خلال هذه القراءة أن جريدة المنار أدت دورًا مهمًا في تثبيت مجازر 8 ماي 1945 داخل الذاكرة الصحفية الجزائرية .فقد قدمت المظاهرات باعتبارها خروجًا شعبيًا مشروعًا طلبًا للحياة والكرامة، وصورت الرد الاستعماري بوصفه فاجعة دموية كشفت زيف الخطاب الفرنسي حول الحرية والديمقراطية، كما حولت الذكرى إلى عبرة سياسية، وربطت بين الذاكرة التاريخية واليقظة الوطنية والكفاح من أجل التحرر.

وبذلك لا تكشف دراسة المنار عن قيمة صحفية فحسب، بل تكشف أيضًا عن وظيفة الصحافة الوطنية في صناعة الوعي الجماعي؛ فالمنار لم تحفظ الحدث من النسيان فقط، بل أعادت صياغته في خطاب تعبوي جعل من الذاكرة قوة مقاومة، ومن الألم التاريخي دافعًا إلى الصمود والعمل؛ ومن ثم فإن معالجة المنار لمجازر 8 ماي 1945 تندرج ضمن الخطاب الوطني الذي ساهم في ترسيخ الوعي السياسي والتمهيد لفكرة الاستقلال.

النتائج

-مثلت جريدة المنار منبرًا وطنيًا جمع بين التثقيف السياسي والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية.

---

[34] – جريدة المنار،." هل يتحقق توحيد الكفاح المغربي؟" السنة أولى، العدد16، ،15 فيفري،1952،ص 1،

[35] – جريدة المنار " ان لكم في المغرب العربي جماحا مهيضا لا تنهضون الا به"، السنة الثانيةالعدد3، 9ماي 1952،ص 1.

-تعاملت المنار مع مجازر 8 ماي 1945 بوصفها ذكرى وطنية وعبرة سياسية، لا مجرد حادثة تاريخية.

- منحت الجريدة للمظاهرات شرعية أخلاقية وسياسية، وفسرتها بوصفها نتيجة طبيعية للظلم الاستعماري.

- قدمت المنار القمع الفرنسي في صورة جريمة استعمارية شاملة جمعت بين القتل والاعتقال والترويع.

- أسهم الخطاب الصحفي للمنار في تحويل 8 ماي إلى رمز للصمود وبناء الوعي الوطني.

-كشفت معالجة المنار أن الصحافة الوطنية كانت فاعلًا في حفظ الذاكرة وصياغة المعنى، لا مجرد وسيط لنقل الأخبار.

- ربطت الجريدة بين الذاكرة والوحدة الوطنية، وبين الجرح الجزائري والسياق المغاربي والعربي الأوسع.